

50 تفسير سورة طه | آية ٤٠ : شرح حديث الفتون | تفسير ابن

كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اه اما بعد فدرس هذا اليوم اه سنقرأ فيه - [00:00:02](#)

حديث الفتون وهو ما يسمى بحديث الفتون. وهو حديث آآ رواه الامام ابو عبد اه ان احمد بن شعيب النسائي في كتاب التفسير من سنه اه برقم الف مئة وستة وعشرين في المجلد السادس صفحة ثلاث مئة وستة وتسعين الى اربع مئة وستة. وآخرجه ايضا ابو يعلى - [00:00:22](#)

اه في مسنده في المجلد الخامس حديث الفين وست مئة وثمانية عشر واورده الهيثمي في مجمع الزوائد المجلد السابع من صفحة خمسة وستين الى ستة وستين. وقال رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح. غير اصبع بن زيد والقاسم - [00:00:52](#)

ابن ايوب وهماث ثقتنان وقال ابوالبصيري في اتحاد الخيرة آآ في المجلد الثاني آآ حديث خمس الاف وسبعين مئة وستين هذا اسناد صحيح واورده ابن كثير ايضا في تفسيره آآ ثم قال بعد ان آآ اورد - [00:01:12](#)

قال هكذا رواه الامام النسائي في الكبرى. وآخرجه ابو جعفر ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما. كلهم من حديث يزيد ابن هارون به وهو وموقوف من كلام ابن عباس وليس فيه مرفوع الاقليل منه. وكأنه تلقاء ابن عباس رضي الله عنه رضي الله عنهما - [00:01:32](#)

ما ابيح نقله من الاسرائيليات عن كعب الاخبار او غيره. والله اعلم. ثم قال وسمعت شيخنا الحافظ ابا الحجاج المجزي يقول ايضا وليس في الحديث يعني شيء ينكر او بين النكارة ولكن فيه فائدة انه - [00:01:52](#)

جمع قصص موسى تقربيا لأن قصة موسى وردت في مواضع عديدة من كتاب الله عز وجل. فكان هذا فهذا الحديث من حيث الجملة او هذا الاثر جمع آآ قصة موسى اقرأه فقط واعقل على ما يحتاج الى ما يحتاج الى تعليق - [00:02:12](#)

اه تأسيا بهؤلاء الائمة يقول النسائي اه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يزيد ابن هارون انبأنا اصبع ابن زيد حدثنا القاسم ابن ابي ايوب اخبرني سعيد ابن جبير قال سألت عبد الله ابن عباس عن قول الله عز وجل لموسى عليه - [00:02:32](#)

سلام وفتناك فتونا. يعني ابن كثير اورده عند هذه الاية. وهي آآ الاية الاربعين من سورة طه. قال وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هو فقال استأني في النهار يا ابن جبير. يعني انتي انتي من اول النهار لانه حديث طويل يحتاج يعني وقت حتى اسرده عليه - [00:02:52](#)

قال استأني في النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا. فلما اصبحت غدوات الى ابن عباس رضي الله عنهما ان تجز منه ما وعدني من حديث الفتون. ان تجز يعني آآ حتى ينجز لي واخذ ما - [00:03:22](#)

وعدنى به انه ينجزني اياه ويعلمني اياه. لان تجز منه ما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلسائه ما كان الله وعد ابراهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته انباء وملوكا. فقال بعضهم ان بني - [00:03:42](#)

اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه. لانه جاء يعني في بعض الاخبار يعني انهم ان الله وعد ابراهيم انه ويأتي من نسله من من بني اسرائيل من ينتزع الملك من فرعون ويظهر عليه - [00:04:02](#)

قال تذكر فرعون وجلسائه ما كان الله وعد ابراهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته انباء وملوكا فقال بعضهم ان بنى اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه. وكانوا يظلون انه يوسف بن يعقوب. فلما هلك قالوا ليس هكذا - 00:04:22 كان وعد ابراهيم. فقال فرعون فكيف ترون؟ فامروا واجمعوا امرهم. اه على ان يبعثوا فرجالا معهم الشفار او على ان يبعث يعني يبعث فرعون او يبعث يبعث فرعون وقومه رجالا معهم الشفار جمع شفرة - 00:04:42 وهي السكاكيين سكين يطوفون في بنى اسرائيل فلا يجدون مولود ذكرا الا ذبحوه. ففعلوا ذلك فلما رأوا ان كبارا من بنى اسرائيل يموتون بآجالهم والصغر يذبحون قالوا يوشك ان ان تفنا بنى اسرائيل - 00:05:02 فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم. قالوا ان استمررتم على هذا الكبار يموتون لانه تقدم به السن والصغر تقتلونه يوشك ان ينتهي ويفنى بنو اسرائيل فتصبحون انتم تقومون بالخدمة لان - 00:05:22 اسرائيل كانوا يقومون بخدمتهم بالزراعة بالحراثة بالاعمال يعني اعمال الخدمة الشاقة. قال آآفانهم نعم. قال ولكن اقتلوا عاما كل مولود ذكر. فيقل ابناءهم. ودعوا عاما او قبل ذلك؟ قال نعم. فاقتلو عاما كل مولود فاقتلو فاقتلو عاما كل مولود ذكر. فيقل ابناءهم ودعوا - 00:05:42 عاما فلما تقتلوا منهم احدا. فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكتروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرهم ايام ولن يفنا بمن تقتلون وتحتاجون اليهم فامروا امرهم على ذلك. فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح - 00:06:22 الغلمان فولدت عالانية امنة ولدت هارون لانه في العام الذي لا يذبح فيه المواليد من بنى اسرائيل. فلما كان من ان حملت بموسى عليه السلام فوقع في قلبها لهم لهم والحزن. وذلك من الفتون يا ابن جبير. قال هذه من الفتون من الفتنة التي - 00:06:42 الابتلاء ما دخل عليه في بطن امه مما يراد به يعني دخل لهم على امه بسبب انه يقتل من يولد في هذا العام. فاوحي الله اليها الا تخافي ولا تحزني ان رادوه اليك وجائلوه من المسلمين. فامرها اذا ولدت ان - 00:07:02 في تابوت ثم تلقى في اليم. فلما ولدت فعلت ذلك فلما توارى عنها اتها شيطان فقالت في نفسه يعني لما توارى غاب عنها بعد ان القته في اليم جاءها الشيطان قالت في نفسها ما فعلت - 00:07:22 من ايه؟ يعني تستفهم من نفسها. لو ذبح عندي فواريته دفنته وكفنته. كان احب الي ان القيه الى دواب البحر وحياته. فانتهى الماء به حتى اوفى به عند فرحة عند فرحة مستقى جواري امرأة - 00:07:42 فرعون يعني فرضت مستقاة يعني اه مشرعة وطريق الماء الذي اه يستقي منه جواري امرأة فرعون فلما رأينا اخذناه فهممنا ان يفتحنا التابوت فقال بعضهم اه ان في هذا ما لا. قال بعضهن ان - 00:08:02 في هذا ما لا. وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه. فحملناه كهيئة لم يخرجنا منه شيئا حتى رفعناه اليها فلما فتحته رأت فيه غلاما فالقي عليه منها محبة لم يلقى منها على احد قط. واصبح فؤاد ام موسى فارغا - 00:08:22 من ذكر كل شيء الا من ذكر موسى. فلما سمع الذباخون بامرها اقبلوا بشفارهم اي بسقاكيتهم. الى امرأة فرعون ليدبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير هذه فتنۃ ابتلاء يريدون ذبحه فقالت لهم اقروه فان هذا الواحد لا يزيد في بنى اسرائيل - 00:08:42 حتى اتي فرعون فاستوهبه منه. فان واهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم. وان امر بذبحه لم المكم فاتت فرعون قالت قرة عين لي ولد فقال فرعون يكون لك. يعني يكون لك انت قرة عين. فاما لي فلا حاجة لي فيه. فقال رسول الله صلى الله - 00:09:02 وسلم والذي يحلف به لو لو اقر فرعون ان يكون قرة عين له كما اقرت امرأته لهاده الله كما هداها ولكن حرمته ذلك فارسلت الى من حولها الى كل امرأة لبون لتختار له ذئرا او الى كل امرأة لبون يعني كل امرأة فيها - 00:09:22 لبون اه لتختار له ظئرا ظئرا يعني مرؤعة. فجعل كل ما اخذته امرأة منه لترفعه لم يقبل على ثديه حتى اشافت امرأته يرعن ان يمتنع من اللبن فبموم. فاحزنها ذلك فامرها به فاخرج الى السوق ومجمع الناس. ترجو ان - 00:09:42 له بنرا تأخذ منه فلم يقبل واصبحت ام موسى والها. فقالت لاخته قصي اثره واطلبيه حتى تسمعين له وذكرى اخي ابني ام قد اكلته الدواب؟ ونسىت ما كان الله وعدها فيه. فبصرت به اخته عن جنب - 00:10:02

لا يشعرون والجنب ان يسموا بصر الانسان الى شيء بعيد وهو الى جنبه وهو الا يشعر به يعني طرت به ورأته ثم رفعت طرفها حتى لا يشكون فيها. فقالت من الفرح حين اعياهم الظنورات انا ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم وهم - [00:10:22](#)

له ناصحون فاخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له ؟ هل يعرفونه ؟ حتى شكوا في ذلك. وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في صهر الملك. رجاء منفعة الملك فارسلوها يعني تركوها وخلوا سبيلها. فانطلقت الى [00:10:42](#)

امها فاخبرتها الخبر فجاءت امه فلما وضعته في حجرها نزل الى ثديها فمكثه حتى امتلأ جنباه ربا. يعني ترتوى من اللبن وانطلق البشراء الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد وجدن لابنك ضئلا. يعني مرضعا فارسلت اليها فاتت بها - [00:11:02](#)

وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكثي ترضعي ابني هذا فاني لم احب شيئا جبه قط قالت ام موسى لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع. فان طابت نفسك ان تعطيني تعطيني تعطيني. فاذهب به - [00:11:22](#)

الى بيتي فيكون معي لا الوه خيرا. فعلت فاني غير تاركة بيتي وولدي. وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فيه اسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله منجز وعده. فرجعت به الى بيتها من يومها وابتته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى - [00:11:42](#)

فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم في ناحية القرية ممتنعين من السخرة والظلم ما كان فيهم. يعني بنو اسرائيل في طرف القرية قوم موسى الذين حوله ما زالوا ممتنعين من السخرة والسخرة يعني هو آآ تذليلهم - [00:12:02](#)

للعمل يسخرون للعمل لبني اسرائيل لكن تركوهم من اجل ولد فرعون ولد زوجة فرعون وهو موسى اه والظلم ايضا ما يظلمون لانه كان فيهم. فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى ازيريني ابني. يعني هاته الي - [00:12:22](#)

الزيارة فوعدتها يوما تريها اياه فيه وقالت امرأة فرعون لخزانها وضورها وقهارمتها والقهارم المراد يعني الذين يدبرون بيتها ويتولون شؤونها يعني حاشيتها الذين حولها. لا يبقين. قالت لهم لا يبقين احد منكم الا - [00:12:42](#)

اليوم بهدية وكرامة لاري ذلك فيه. وانا باعثة اميينا يحصي كل ما يصنع كل انسان منكم. فلم تزل الهدايا والنحل والكرامة تستقبله من حين من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأته فرعون. فلما دخل عليها نحلته واكرمه وفرح - [00:13:02](#)

ونحلت امه لحسن اثرها عليه ثم قالت لاتينا به فرعون فلينحله وليكرمنه. فلما دخلت عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون يمددها الى الارض. فقال الغواة من اعداء الله لفرعون يعني جلسائه بعض الغوات - [00:13:22](#)

الا ترى ما وعد الله ابراهيمنبيه ؟ انه زعم انه يرثك ويعلوك ويصرعك فارسل يعني هذا هو الذي وعد ابراهيم انه ويصرعك ويقتلك هو هذا الصبي يحرضونه عليه. قال فارسل الى الذباхين ليذبحوه وذلك من الفتون - [00:13:42](#)

ابن جبير هذه فتننة ابتلاء بعد كل بلاء ابتلي به واريد به. فجاءت امرأته فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهبته والذي وهبته قال الا ترين انه يصرعني ويعلوني ؟ فقالت اجعل بيني وبينك امرا يعرف فيه الحق - [00:14:02](#)

بجمرتيين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين فاعرف انه يعقل. وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤة على اللؤلؤة وهو يعقل. فقرب اليه او فقرب اليه - [00:14:22](#)

فتناول الجمرتين فانتزعهما منه مخافة ان يحرقا يده. فقالت المرأة امرأة فرعون الا ترى فصرفه الله عنه بعدما كان قد قد هم به وكان امر الله بالغاف فيه وكان الله بالغاف فيه امره. فلما بلغ اشدده وكان من الرجال لم يكن احد من ال فرعون - [00:14:42](#)

اخلصوا الى احد منبني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فيبينما موسى عليه السلام يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتلان احدهما فرعوني والآخر اسرائيلي فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعون فغضب موسى غضبا شديدا لانه - [00:15:02](#)

تناوله يعني لان الاسرائيلي لان الفرعون تناول الاسرائيلي. وهو يعلم منزلته منبني اسرائيل وحفظه لهم. وهو يعلم منزلة موسى منبني اسرائيل وانه يدافع عنهم قال لا يعلم الناس الا انما ذلك من الرضاع الا ان ام موسى - [00:15:22](#)

الا ام موسى يعني ما احد يعلم انه لانه منبني اسرائيل بس يظلون انه لانه يرضع لانه ولد فرعون. ام سترضعه ولا يعلمون انه ابنها على الحقيقة. قال اه وليس يراهما فقتله وليس يراه - [00:15:42](#)

احد الا الله عز وجل والاسرائيلي. فقال موسى حين قتل الرجل قتل الرجل هذا من عمل الشيطان. انه عدو مضل مبين ثم قال ربى اني لم تنسني فاغفر لي فففر له انه هو الغفور الرحيم. فاصبح في المدينة خائب يتربق الاخبار. فاتي فرعون فقيل له ان بنى اسرائيل قتلوا رجل من - 00:16:02

فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم. فقال ابغونني قاتله ومن يشهد عليه فان الملك وان كان صفوه مع قومه ويعني ميله وان كان صفوه مع قومه لا يستقيم له ان يقييد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا لي علم ذلك اخذ لكم بحقكم - 00:16:22

فيبيئنا هم يطوفون ولا يجدون ثبتا اذا موسى من الغد قد رأى ذلك الاسرائيلي يقاتل رجلا من ال فرعون اخر. فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان منه وكره الذي رأى. فغضب الاسرائيلي وهو يريد ان يبسطش بالفرعون - 00:16:42

قال موسى للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين. يعني امس قاتلت واليوم تقاتل فنظر اسرائيلي الى موسى بعدما قال له ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعون. نظر الاسرائيلي الى موسى واذا هو غظبان - 00:17:02

مثل حاله امس لما قتل الفرعوني فخاف ان يكون آآ الفرعون آآ نعم فخاف الاسرائيلي قال فخاف ان يكون بعدما قال له انك لغوي مبين ان يكون ايه اراد. ولم يكن اراده - 00:17:22

يعني خاف الاسرائيلي انه لما رأوه غضبان انه سيفقتل الاسرائيلي كما قتل الفرعوني بالامس وهو لم يريد قتلى آآ الفرعوني. قال لم يريد قتله اسرائيلي يريد قتله الفرعوني. قال فخاف ان يكون الفرعوني فخاف الاسرائيلي آآ نعم. فخاف ان يكون - 00:17:42

بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون ايه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعون فخاف الاسرائيلي وقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامر وانما قال له مخافة ان يكون ايه اراد موسى ليقتله. فتبارك يعني ترك كل واحد منهم الاخر. وانطلق الفرعوني فاخبرهم - 00:18:02

بما سمع بما سمع من الاسرائيلي من الخبر. حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ فارسل فرعون الذباхين ليقتلوا موسى قضى رسل فرعون في الطريق الاعظم يمشون على هيئتهم على هيئتهم يعني على مهل. يطلبون موسى وهم لا يخافون ان يفوتهم. فجاء رجل من - 00:18:22

موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا حتى سبّهم الى موسى فاخبره وذلك من الفتون يا ابن جبير. هذه فتنّة ايضا لموسى. فخرج موسى متوجها نحو مدین. اه لم يلقى بلاء قبل ذلك. وليس له بالطريق علم. الا الا حسن ظن - 00:18:42

بربه عز وجل فانه قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل. ولما ورد ماء مدینه وجد عليه امة من الناس يسقون. ووجد من دونهما امرأتين تذودان يعني بذلك حابستين غنمهما فقال لها ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس؟ قالت اليه لنا قوة نزاحم القوم - 00:19:02

انما ننتظر فضول حياضهم. يعني ما يبقى في حياض الماء اذا ذهبوا نحن نسقي غنمنا لا نستطيع ان نزاحم الرجال فسقى لهما ثم جعل يغترف في الدلو ماء كثيرا. حتى كان اول الرعاء فانصرفنا بغمهمما الى ابيهما. اسقاهمما - 00:19:22

غنن وما قبل بقية الرعاة الرعاة. اه وانصرف موسى عليه السلام فاستظل بشجرة وقال ربى اني لما انزلت الي من خير فقير ترى ابوهما سرعة صدورهما بغمهمما حفلا بطنانا. فقال ان لكم اليوم لشأننا. استغرب بناته جئنا مبكرات والغنم - 00:19:42

آآ مرتوية وايضا اللبن كثير. قال لكم شأن اليوم حصل شيء غريب. فاخبرتاه بما صنع موسى فامر احدهما ان تدعوه موسى فدعنته فلما كلمه قال لا تخف. يعني وصل الى ابوهما فقال له لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لي فرعون ولا لقومه علينا - 00:20:02

سلطان ولسنا في مملكته. فقالت احدهما يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. فاحتملته الغيرة. ابوها احتملته كيف تعلم هذا؟ فاحتملته الغيرة على ان قال لها وما يدريك ما قوته وما امانته؟ ما يدريك ما قوة موسى وامانته - 00:20:22

قالت اما قوته فقد رأيت منه في الدلو حين سقى لنا لم ارى رجلا قط اقوى من ذلك السقي منه. واما الامانة فانه نظر الي حين اليه لما ارسلها ابوها وشخصت له فلما علم اني امرأة صوب رأسه فلم يرافقه. انزل رأسه الى الارض ما ينظر الى النساء - 00:20:42

فلم يرافقه حتى بلغته رسالتك. ثم قال لي امشي خلفي وانعثي لي الطريق. فلم يفعل هذا الا وهو امين فسرى عن ابيها دفها وظن بها

الى اليسار على الطريق امامك صوبيني يعني قال انا امشي امامك وانت لا يفتن بها. قال لها امامه لان ما جعلها امامه يعني ما ايضا قال الذي قالت.

قال فقال له يعني ابو المرأتين آآ هل لك ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانى حجج؟ فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليه ستجدني ان شاء الله من الصالحين. ففعل فكانت على نبي الله موسى ثمانى سنين واجبة. وكانت سنتان -

منه. فقضى الله عنه عيدهاته فاتمها عشرا. قال سعيد وهو ابن جبير فلقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم قال هل اي الاجلين ؟ اي الاجلين قضى موسى ؟ قلت لا. وانا يومئذ لا ادري. فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له. فقال اما علمت - 00:21:42

ان ثمانية كانت على نبي الله موسى واجبة. لم يكن لنبي الله ان ينقص منها شيئاً. ويعلم وتعلم ان الله نعم ويعلم ان الله كان قاضياً عن موسى عيدهن التي وعده. فإذا قضى عشر سنين فانه قضى عشر سنين - 00:22:02

النَّصَارَى فَأَخْبَرَهُ بَذَلِكَ فَقَالَ الَّذِي سَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ أَعْلَمُ مِنْكَ بَذَلِكَ. فَقَلَّتْ أَجْلٌ وَأَوْلَى يَعْنِي أَبْنَ عَبَّاسٍ فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بَالَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِ
النَّارِ وَالْعَصَمِ وَيَدِهِ مَا قَصَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ فَشَكِّيَ إِلَى اللَّهِ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ إِلَ - 00:22:22

فرعون في القتيل وعقدة لسانه فانه كان بلسانه عقدة تمنعه من كثرة من الكلام. وسؤال ربه ان يعينه باخيه هارون يكون له ردءاً ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه. فاتى فاتاه الله سؤله وحل عقدة من لسانه واوحى الله - 00:22:42

والى هارون وامرہ ان يلقاءه فاندفع موسى بعصاہ حتی لقی هارون علیہما السلام فانطلقا جمیعاً الى فرعون فاقام علی بابہ لا یؤذن
لهمما ثم اذن لهمما بعد حجاب شدید. فقال ان رسول ربک قال فمن ربکما؟ فاخبره - 00:23:02

الذى قص الله عليك في القرآن كما سيأتي في سورة القصص قال فما تريدان وذكر وذكره القتيل فاعتذر بما يعني ذكروا فرعون انك قتلت نفسا وانت من الكافرين قال قتلتة اذا وانا من الظالمين آآ - 00:23:22

على غير ذلك مما ورد يعني قصه في القرآن. قال قال اريد ان تؤمن بالله وترسل معي بنى اسرائيل. قال له موسى لفرعون. فابى عليه وقال ائت باية ان كنت من الصادقين. فالقى - 00:23:42

موسى عصاه فاذا هي حية تسعى عظيمة فاغرها مسرعة الى فرعون فلما رأها فرعون قاصدة اليه خافها فاقتحم عن سريره واستغاث بموسى ان يكفها عنه ففعل ثم اخرج يده من جيبيه فرأها بيضاء من غير سوء يعني من غير برص - 00:24:02
ثم ردها فعادت الى لونها الاول فاستشار الملا حوله فيما رأى. فقالوا له هذان ساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهب بطريقتكم المثلى يعني ملكهم الذي هم فيه والعيش وابوا على موسى ان يعطوه شيئاً مما طلب وقالوا له اجمع - 00:24:22
لهما السحرة فانهم بارضك كثير حتى تغلب بسحرك سحرهما. فارسل فرعون الى المدائن فحضر له كل ساحر فلما اتوا فرعون قالوا بما يعمل هذا الساحر؟ قال قالوا يعمل بالحيات. قالوا فلا والله ما احد في الارض يعمل - 00:24:42

انتم اقاربي وخاصتي وانا صانع اليكم كل شيء احبيتم. فتوعدوا يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى. قال سعيد بن جبير فحدثني ابن عباس ان يوم والزينة الذي اظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة هو يوم عاشوراء. فلما اجتمعوا في صعيد قال الناس بعضهم بعض انطقووا فاللحظة - 00:25:22

هذا الامر لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين. يعنون موسى وهارون استهزاء بهما. فقالوا يا موسى لقد رتهم بسحر اما ان تلقي واما ان تكون نحن نحن الغالبون قال بل القوا فالقو حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون - 00:25:42

فرأى موسى من سحره ما اوجز في نفسه خيبة فاوحى الله اليه ان القى عصاك. فلما القاها صارت ثعبانا عظيما فاغرها فجعلت العصا تلتبس بالحال حتى صارت جزرا او جرزا الى الثعبان يدخل فيه - 00:26:02

حتى ما ابقت عصا ولا حبلاً إلا ابتلعته. صارت تتبع حبالهم وعصيهم وسحرهم. هذه العصا التي انقلبت حية. عصا موسى فلما عرفت

السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم يبلغ من من سحرنا كل هذا. ولكنه امر من الله عز وجل امنا بالله - 00:26:22

وبما جاء به موسى وننوب الى الله مما كنا عليه. فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن واسبياعه. واسبياعه كسر ظهر فرعون واسبياعه وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. وامرأة فرعون - 00:26:42

بارزة متبدلة تدعوا الله بالنصر لموسى على فرعون واسبيائه. فمن رآها من ال فرعون ظن أنها انما ابتذلت للشفقة على فرعون فرعون واسبيائه وانما كان حزناها وهمها لموسى. فلما طال مكث موسى بمواعيد فرعون الكاذبة كلما جاء - 00:27:02

باية وعده عندها ان يرسل معهبني اسرائيل اذا مضت اخلف موعده وقال هل يستطيع ربكم ان يصنعوا غير هذا؟ فارسل الله وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات كل ذلك يشكو الى موسى ويطلب اليه ان يكفها عنه - 00:27:22

ويوافقه على ان يرسل معهبني اسرائيل اذا كف ذلك عنه اخلف موعده ونكت عهده. حتى اتى امر الله موسى الخروج بقومه فخرج بهم ليلا فلما اصبح فرعون ورأى انهم قد مضوا ارسل في المدائن حاشرين فتبعه بجنود عظيمة كثيرة - 00:27:42

فاوحى الله الى البحر اذا ضربك عبدي موسى بعصا فانفلق اثنتي عشرة فرقة حتى يجوز موسى ومن معه ثم التقى على من بقي من بعده من فرعون واسبيائه فنسى موسى ان يضرب البحر بالعصا وانتهى الى البحر وله قصير اي صوت صوت الماء وله قصير - 00:28:02

مخافة ان يضر به موسى بعصا وهو غافل فيصير عاصيا لله. فلما تراغي الجمعانى وتقاربا قال اصحاب موسى انا لمدركون افعل ما امركم به ربكم فانه لم يكذب ولم تكذب. قال وعدني ان اذا اتيت البحر انفرق اثنتي عشرة فرقة - 00:28:22

حتى اجاوزه ثم ذكر بعد ذلك العصا فظروف البحر بعصا حين دنا اوائل جند فرعون من اواخر جندي جندي موسى فانفرق البحر كما امره ربها وكما وعد موسى فلما ان جاز موسى واصحابه كلهم - 00:28:42

بحر ودخل فرعون واصحابه التقى عليهم البحر كما امر فلما جاوز موسى البحر قال اصحابه انا نخاف انا نخاف الا يكون فرعون قد غرق انا نخاف الا يكون فرعون غرق ولا - 00:29:02

نؤمن بهلاكه فدعا ربها فاخوجه له ببدنه حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا بعد ذلك على قوم يأكلون على اصنام لهم. قالوا يا موسى اجعل لنا الله كما لهم الة. قال انكم - 00:29:22

تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قد رأيتم من العبر وسمعتم ما يكفيكم ومضى. فانزلهم موسى منزا وقال اطيعوا هارون فاني قد استخلفته عليكم فاني ذاهب الى ربى واجلهم ثلاثين يوما ان يرجع - 00:29:42

فيها. فلما اتى ربها واراد ان يكلمه في ثلاثين يوما قد صامه ليلهم ونهارهن كره ان يكلم ربها والريح فيه وريح فيه ريح فم الصائم. يعني له رائحة فمه لانه صائم - 00:30:02

تناول موسى من نبات الارض شيئا فمضغه. فقال له ربها حين اتاه لها افطرت؟ وهو اعلم بالذى كان. قال يا ربها اني كرهت ان اكلمك الا وفمي طيب الريح. قال اوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم اطيب من ريح المسك؟ ارجع فصم عشرة. ثم اثنتي - 00:30:22

ففعل موسى عليه السلام ما امر به فلما رأى قوم موسى انه لم يرجع اليهم في الاجل سأهم ذلك وكان هارون قد خطبهم وقال انكم قد خرجم من مصر. ولقوم فرعون عندكم عواري وودائع لكم فيهم مثل ذلك. وانا ارى ان ان - 00:30:42

ما لكم عندهم ولا احل لكم وديعة استودعتموها ولا عارية ولسنا برادين اليهم شيئا من ذلك ولا ممسكيه لانفسنا حفيرا وامر كل قوم عندهم من ذلك من متع او حلية ان يقذفوه في ذلك الحفيير ثم ا OCDوا عليه النار فاحرقه فقال لا - 00:31:02

لنا ولا لهم يعني قال لهم هارون لانه كان وكيلا و كان نبيا آآ قال لهم اجمعوا ما عندكم من الذهب الذي كان ال فرعون وقومه لان لا نريد نرده اليهم ولا نرید ان نأخذهم. فحفر له حفرة فرماد فيها فاوقد عليه النار - 00:31:22

اه قال وكان السامری من قوم يعبدون البقرة جيران لبني ولم يكن منبني اسرائيل فاحتمل مع موسى وبني اسرائيل حين حين احتملوا فقضى لهم فقضى له ان رأى اثرا فقبض منه قبضة - 00:31:42

فمر بهارون فقال له هارون عليه السلام يا سامری الا تلقي ما في يدك وهو قابض عليه؟ قيل انه من اثر جبرائيل وهو قابض عليه لا

يراه احد طوال ذلك. فقال هذه قبضة من اثر الرسول الذي جاوز بكم البحر. ولا القيها لشيء الا ان تدعوا الله اذا - 00:32:02

ان يكون ما اريد. فالقاها ودعا له هارون. فقال اريد ان يكون عجلا. فاجتمع ما كان في الحفيرة من متع او حلية او نحاس او حديد في صار عجلا اجوف ليس فيه روح له خوار. يعني آآ الحلي الذي اودعوا عليه النار صار على هيئة عجل. قال ابن عباس لا والله ما كان له صوت - 00:32:22

يعني ما كان عيدي الحقيقي حي انما كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك. له خوار يعني صوت الريح لما تدخل من دبره لانه تمثال وتخرج من فمه صار له صوت كأنه صوت العجل والا هو ليس بعجل حقيقي تمثال. فتفرق بنو - 00:32:42

اسرائيل فرقا فقالت فرقة يا سامری ما هذا؟ وانت اعلم به؟ قال هذا ربكم ولكن موسى اظل الطريق. وقالت فرقة لا لا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان كان ربنا لم نكن ضيغناه وعجزنا فيه حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى. وقالت فرقة هذا عمل الشيطان - 00:33:02

وليس بربنا ولن نؤمن به ولا نصدق واسشرب فرقة في قلوبهم الصدق بما قال السامری في العجل واعلنوا التكذيب به فقال لهم هارون يا قومي انما فتنتم به وان ربكم الرحمن. فقالوا فما بال موسى وعدنا ثلاثين يوما ثم اخلفنا؟ هذه اربعون يوما قد مضت. وقال - 00:33:22

سفهاؤهم اخطأ ربها اخطأ يعني موسى اخطأ ربها فهو يطلبها ويتبعله. فلما كلم الله موسى وقال له ما قال اخبره بما لقي قومه من بعده فرجع موسى الى قومه غضبان اسفان ف قال لهم ما سمعتم في القرآن واخذ برأس أخيه يجره اليه والقى الالواح من - 00:33:42 ثم انه عذر اخاه بعذرها واستغفر له فانصرف الى السامری فقال له ما حملك على ما صنعت؟ قال قبضت قبضة من اثر الرسول وفطنت لها وعميت عليكم فقذفتها. وكذلك سولت لي نفسي. قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس. وان لك موعدا لن تخلفه - 00:34:02

انظر الى الهاك الذي ظلت عليه عاكفا لحرقه ثم لنفسه في اليم نسفا. ولو كان الها لم يخلص الى لم يخلص الى ذلك منه. فاستيقن بنو اسرائيل بالفتنة واغتبط الذين كان رأيهم فيه مثل رأي هارون. فقالوا لجماعتهم يا موسى سلنا ربك ان يفتح لنا باب توبة نصنعها. فيكفر عنا ما - 00:34:22

فاختار موسى قومه سبعين رجلا لذلك لا يألو الخير خياربني اسرائيل ومن لم يشرك في العجل فانطلق بهم يسأل لهم التوبة فرجفت بهم الارض فاستحيى نبی الله من قومه من وفده حين فعل بهم ما فعل. فقال ربی لو شئت - 00:34:42

من قبل واياي اتهلکنا بما فعل السفهاء من؟ وفيهم من كان اطلع الله منه على ما اشرب قلبه من حب العجل وايمان به فلذلك رجفت بهم الارض فقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول - 00:35:02

النبي الامي الذي يجدونه مكتوب عندهم في التوراة والانجيل. فقال يا ربی سألك التوبة لقومي. فقلت ان رحمتي كتبتها لقوم غير قومي. فليتك اخرتني حتى في امتی ذلك الرجل المرحومة يعني النبي صلی الله عليه وسلم. فقال له ان توبتهم ان يقتل كل رجل منهم من لقي من والد وولد فيقتلوه بالسيف لا - 00:35:22

بيالي من قتل في ذلك الموطن وتاب اولئك الذين كان خفي عليهم موسى وهارون. واطلع الله من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما امرموا وغفر الله القاتل والمقتول. ثم سار بهم موسى عليه السلام متوجها نحو الارض المقدسة. واخذ الالواح بعدما سكت عنه الغضب فامرهم بالذى امر به ان يبلغهم من الوظائف - 00:35:42

فتح ذلك عليهم وابوا يقرروا بها. فنطق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم. فاخذوا الكتاب بآيمانهم وهم مصفون مصفون ينظرون الى الجبل والكتاب بآيديهم وهو من وراء الجبل وهم من وراء الجبل مخافة ان يقع عليهم ثم مضوا - 00:36:02

وحتى اتوا الارض المقدسة فوجدوا مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر وذكروا من ثمارهم امرا عجيبة من عظمها فقالوا يا موسى ان فيها قوم جبارين لا طاقة لنا بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فليخرجوا منها فان داخلون. قال رجلان من الذين يخافون قيل ليزيد - 00:36:22

هكذا قرأه قال نعم من الجبارين يخافون من الجبار قال رجلان من الجبارين امنا بموسى وخرجنا اليه فقالوا نحن واعلم بقومنا ان كنتم انما تخافون ما رأيتم من اجسامهم وعدهم فانهم لا قلوب لهم ولا منعة عندهم. فادخلوا عليهم الباب. فاذا دخلتموه فانكم - 00:36:42

ويقول اناس انهم من قوم موسى فقال الذين يخافون بنو بنو اسرائيل يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك انا هنا قاعدون فاغضبوا موسى فدعا عليهم وسماهم فاسقين ولم يدعو عليهم قبل ذلك لما رأى منهم من المعصية واساعتهم حتى كان يوم - 00:37:02

فاستجاب الله له وسماهم كما سماهم فاسقين. فحرموا عليهم اربعين سنة يتيمون في الارض. يصبحون كل يوم فيسيرون. ليس لهم ثم ظلل عليهم الغمامه في التيه وانزل عليهم المن والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل بين ظهارائهم حمرا مربعا - 00:37:22

وامر موسى فضريه بعصاهم فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية ثلاثة اعين واعلم كل سبط عينهم التي يشرون منها فلا يرتحلون من منقلة الا وجدوا ذلك الحجر معهم بالمكان الذي كان فيه بالامس. رفع ابن عباس هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:42

وصدق ذلك عندي ان معاوية سمع ابن عباس حدث هذا الحديث فانكر عليه ان يكون الفرعوني الذي افشى على موسى امر القتيل الذي قتل قال كيف يفشي عليه ولم يكن علم به ولا ظهر عليه الا الاسرائيلي الذي حضر ذلك؟ فغضب ابن عباس فاخذ بيد معاوية فانطلق به الى سعد ابن - 00:38:02

الزهري هو سعد بن ابي وقاص فقال له يا ابا اسحاق هل تذكر يوم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتيل موسى الذي قتل من ال فرعون على قتيل موسى الذي قتل من ال فرعون الاسرائيلي الذي افشى عليه ام الفرعون قال انما افشى عليه الفرعوني بما سمع من الاسرائيلي - 00:38:22

الذى شهد على ذلك وحضره. قال ابن كثير هكذا رواه الامام النسائي في السنن الكبرى. نعم هذا هو حديث الفتون والحقيقة انه جمع هذه القصة اسأل الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضى وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 00:38:42